مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٨٣/٤/٢٩

طاقة نور

■ لـــو أنـــه تكلـــم :

معهـم كل الحـق .. نشـــأتي عقـــدتني

بسم الله ...

أحمد الله .. اننى لم اعش ليوم يقتلنى فيه حقد او جحود .. بدلا من طلقات الرصاص .. صدقونى بامن لم أعرف فيكم غير الحب والوفاء .. طلقة الرصاص تميت مرة .. لكن الحقد والجحود يقتل الف مرة .. ومن رحمة الله بالعبد من عباده أن يلقى ربه وترجع الروح الى باريها .. قبل أن تقتل الف مرة ..

احمد الله .. اننى مت لم اغير جلدى .. اسود اللون كما شاء لى خالقى .. ابيض القلب والسريرة كما انعم على سيدى ومولاى .

احمد الله .. اننى سبقتهم الى رحاب الله .. ليتاح لهم فى غيبتى أن يكشفوا للذين بهروا طويلا باقلامهم عن حقيقة ما تكنه قلوبهم .. ابطال يغمدون سيوفهم فى جسد مسجى .. ولا حول ولا قوة الا بالله ،

احمد الله كثيرا . واشكر له بكرة واصيلا .. أن كتب لى المولد معدما .. ومعاناة الحياة مكافحا .. ومواجهة صنوف القهر والطغيان مشردا ومناضلا .. فلقد صـــنع منى .. ذلك الذى يسجله القلم عنى .. واقول لكم انه حق وحقيقة .. لا انكره أبدا .. ولا أتنكر له أبدا .. صنع منى ما لم تقدر أن تصنعه لغيرى نشأة لم اكن اتمناها لنفسى .. نشأة التعالى فى عزلة القلة من الاثرياء .. عن معاناة الكثرة من زراع الذير والحب والإفاء .. هؤلاء الذين اعطـــوا كثيرا .. وضحوا طويلا .. وصانوا دائما وابدا ما يتندر به ، هداهم الله ، أولئك الذين لم يعرفوا اخلاق القرية ..

فعلا .. صدقوا فيما يقولون .. نشأتى عقدتنى .. ذقت الفقر وقسوته .. فحاولت ان أجنب غيرى تذوق مرارته .. تملكتنى عقدة الرخـاء .. وكانت أغلى أمانى أن يوفقنى الله الى حماية من عنده لكل مصرى ومصرية من مواجهة لا ترحم مع شيخوخة أو عجز أو عوز .. وان يقدرنى على طلب الطعام من الصحارى لكل فم .. وحق العـلاج والدواء لكل عليل .. وتوفير البيت لكل عروس .. ويشهد الله .. والشعب الوفى الذى لا ينسى .. أننى سعيت وحاولت قدر طاقتى ..

وحقيقة ايضا ما يقولون .. اجبرتنى قسوة الحياة التى واجهتها صبيا وشابا وضابطا على خوض كفاح مرير .. اورثنى ذلك الحقد الكبير .. ولقد نفثت عنه سامحهم الله ..بالصبر طويلا على الذى يسىء كثيرا لعله يهتدى .. والتمسك بالامل المشرق حين يرون الواقع معتما ..والانتصار لحق الكسب الشريف مهما اخذ المنتج له ، ما دام يعطى ما عليه .. والتشبث بالسعى للهدف الكبير .. دون ضياع فى متاهات صغائر .. أو ادعاءات صغير ... هكذا أورثنى حقدى على قسوة الحياة .. اعظم واروع مايتعلمه المرء من دروس الحياة .. دروس أعانتنى بفضل من عنده على حمل الامانة .. حين وضع الشعب بكل الثقة واغلاها فى عنقى اقدس أمانة .. كبيرا للعائلة المصرية .. قبل أن أكون رئيس اللجمهورية .

ولا اخفى عليكم ولا أخفيكم .. ان قهر المحتل .. وطغيان السراى .. وصراع وتصارع الاحزاب من أجل حكم لا يصون لشعب كرامة .. أورثنى هذا كله .. حين شردت وناضلت مع جند مخلصين من أبناء هذا الوطن الامين .. أورثنى عقدة الامن والامان .كرهت لانسان أن ينزع مثلى من منامه فاوقفت زوار الفجر .. ومقت لامن انتهاك حرمته فأحرقت أشرطة الاسرار ومنعت التسجيل والتصنت .. وتصديت لشريعة الغاب فاغلقت المعتقلات .وآمنت بحق الدفاع عن النفس فاعليت سيادة القانون .. وقبل ان يطالبنى أحد أو يطلب منى خطوت بأصحاب الرأى والراى الاخر الى ساحة التعبير الحر الذى هو حق لكل انسان حر ..

واغفروا لى ان كان قد دفعنى بعض الابناء الى مالايمكن ان يحبه او يرضاه أب لكل الابناء ..

وأحمد الله .. ان اجرى على يد الممثل والبهلوان .. ما لو لم يحقق لبلده غيره فى حياته لكان أعطر ذكرى له فى مماته .. عبور القوة الذى فرض السلام .. واليكم واليهم تحية الاسلام .. خالصة مخلصة من دار السلام .

« ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » .